

ثلاثة مواقف أساسية تحدد اتجاه ١٥ مايو

أحد كتاب الافتتاحيات في صحيفته امريكية هي الهيرالد تريبون كان أكثر زملائه في الغرب امانة او ربما حدرا . فقد بدأ مقاله الى قرائه بأنه « لم يظهر « أوديب » الذي يعزل آخر لغز لابي الهول ... » مشيراً الى عجزه عن فهم ما جرى في مصريومي الرابع والخامس عشر من مايو وما بعدهما .

وكل الامور في مالنا نسبة بما فيها وصف هذا الكاتب بالامانة . ذلك ان الغالبية العظمى من كتاب وصحفيي الغرب حددوا منذ اللحظات الاولى بطريقة المسالين (الجبهة) بيوطن الامور مسار الثورة المصرية وحركة الجماهير الشعبية بالطريقة المألوفة التي لم يكفوا عنها طوال الاعوام العشرين الماضية والتي لم تتجاوز سوى الاحلام ، دون ان يتحول حلم واحد الى حقيقة .

ولعله من قبيل الانصاف ان نستثنى من عشرات الصحف الغربية بعض ما جاء في صحيفة لوموند الفرنسية التي قالت ان وصف ما حدث بأنه صراع بين يمين ويسار يوقننا في اقصى درجات التبسيط . وكذلك ما كتبه صحيفة ((البوبيلو)) الابطالية بأن ((لمة انغاقا في الراي على ان القاهرة لا تفكر في تغيير سياستها الخارجية))



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

ولماذا نفرق أنفسنا في التفاصيل
الكثيرة المتشابهة التي تحيط عادة
بكل الأحداث الهامة في حياة شعبنا
وكل شعوب العالم ؟

فمن بين كل الخيوط المتشابهة
والتفاصيل الدقيقة يجب أن نهتم
أولا بالخطوط الأساسية التي ليس
هناك مفاتيح سواها لفهم أو محاولة
فهم الحركة العامة للأحداث أو
للمجتمع في مرحلة زمنية محددة .

وفي مثل ظروفنا حيث يحتل
العدو الإسرائيلي المدعم من الولايات
المتحدة الأمريكية جزءا من أرض
الوطن ، ليس هناك كما أعلن الرئيس
السادات ما يمكن أن يسبق المعركة
شعارا أو تطبيقا . ومعركتنا مع
العدو ليست ترفا أو حادنا عارضا
يمكن أن يعود الوتام بعده بين مصالح
الاستعمار ومصالح شعوبنا . إن
معركتنا هي تعبير مكثف من صدام
استراتيجي بيننا وبين العدو
الصهيوني ومن ساندوه ويساندونه
اليوم وغدا ولعل التحديد القاطع
لوقوفنا على لسان الرئيس السادات
قد وضع الأمور في نصابها بالنسبة
لامدائنا وامدناننا .

والمعركة ليست كلمة جوفاء .
ففي مثل ظروفنا أيضا تتخذ المعركة
الوطنية والثورة الوطنية أبعادا
اجتماعية يستحيل الفكك منها .
فالذين يحاربون العدو على الحدود
وخارج الحدود انطلاقا من موقف
ومشاعر ومصالح وطنية ، يحاربون
بنفس الشجاعة معركتنا الاجتماعية
في الداخل .

والذين لا يتحركون خطوة في
الواجهة الشرسة ضد الأعداء الأجانب

وكانت التأييم البريطانية أكثرهم
ذكاء ووقارا ((فمن الخطأ - في
رأيها - اعتبار عملية التصفية التي
يقوم بها الرئيس السادات بمثابة
انتصار لليمين على اليسار أو
للحمايم على الصقور أو لاصوان
القرب على اموان السوفيت . .))
ورغم ان انصاف الأعداء (وخاصة
الإسرائيليين) من سمات الملائكة
وليس من سماتنا الا انه لا بأس من
الإشارة الى قدرتهم على التمييز
أحيانا . إما كان هدفهم من وراء ذلك
وقد اشترك موسى ديان في إسرائيل،
وبعقوب هيرزوج مدير مكتب جولدا
مافير (أثناء زيارة لاستراليا) في
تحليل واحد تقريبا عندما اشار
الاخير الى ان إسرائيل لا تتوقع أي
تغيير في استراتيجية مصر الخاصة
بالشرق الأوسط في اعقاب أحداث
مصر الاخيرة . وقال الاول انه يرى
ان لا صلة لهذه التطورات بموقف
القاهرة من إسرائيل .

وقد كان ذلك كله للانصاف أيضا
قبل ان يحدد الرئيس انور السادات
الموقف بشكل قاطع في خطابه في
مجلس الأمة صباح الخميس الماضي
لكن حتى بعد هذا التجديد
القاطع ستظل غالبية صحف الغرب
ومن ينشوي تحت لوائها تطبق
التكنيك أو الأسلوب القديم المؤلف
وهو محاولة الاحتضان الزائف في
موجات متتابة لاي قيادة وطنية
لعلها تستطيع بالود المصنوع أن
تناكل مسار الثورة المصرية وحركة
الجهاد أو تحرمها على الأمل على
اصحاب الثورة أو جماهيرها .



لنؤلا مكان له في عصر يصح فيه
الصحيح فحسب .

وعندما تتأكد هذه الحقائق
الاساسية وتخرج أو تقف وراءها
ملايين الحناجر والسواعد يستطيع
الانسان أن يتجاوز بسهولة من
بعض احلام المنسلين أو من يحاولون
التسلل لانشاء نظامهم الخاصة
أو احلامهم القديمة المنسذرة على
حركة الجماهير أو على شعبنا الذي
وصفه السادات بحق ((بالاصالة
والقدرة على التمييز)) في كل
الظروف . وعندما تتأكد هذه

الحقائق في اطار من الديمقراطية
وسيادة القانون والاحساس الصادق
بالامن لكل الدين مارسوا وسيمارسون
وطنيتهم واشتراكيتهم بأقصى قدر
من الإمانة أيا كانت اجتهاداتهم
وطاقتهم ، فسننكلك بتكمل الصورة
لعل الامر المؤكد الآن أن
• بهجته ، التوانر الغريبه ستخفت

يوما بعد يوم وستصل الى مرحلة
المبوس المتبادل بيننا وبين امدها
الوطن ، وهي الحقيقة المؤكدة في
كل زمان طالما اتسع هذا العالم لنا
ولاعدائنا .

لايتخلون من شبر واحد في خطوط
الدفاع الداخلية من مكتسبات
الشعب الاجتماعية والثورية منذ
توانين يوليو سنة ١٩٦١ حتى الآن
حسم انور السادات موقفنا من
المسرقة ذات البعدين الوطني
والاجتماعي .

وفي المعركة ضد اعدائنا الكبار
والصغار لم يعد هناك ما يستوجب
التأكيد على الصداقة مع الانحساد
السوفيتي والعسكر الاشتراكي عامة
ان الصداقة السوفيتية المصرية -
والعربية أيضا - ليست مجرد
ضرورة من ضرورات المعركة مع العدو
ولكنها أصبحت من الضرورات القومية
لصالح وطننا ولصالح الانحساد
السوفيتي في نفس الوقت .

وسيزل النموذج الفريد للصداقة
بين دولة اشتراكية كبرى تؤمن
بالشيوعية كأيديولوجية نهائية وبين
دولة وطنية معادية للاستعمار ترفع
شعار الاشتراكية ، انجازا من اعظم
ما قدمه شعبنا وشعوب الانحساد
السوفيتي والقيادة هنا وهناك .
وكل ما عدا هذا من ترهات اجنبية



المصدر: الجرائد العالمية

التاريخ: ١٩٧١/٥/٢٤

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

الانقلاب الذي قام به السادات

بقلم: روجيه اكسافييه - لانترى

من سيتحمل التركة المثقلة التي خلفها عبد الناصر؟ بعد ثمانية شهور من وفاته بنا فجأة بين وراثته صراع شديد على السلطة بشكل لا ينطوي على أية رحمة . ووجد الرئيس المنتخب انور السادات نفسه في المضيق الخطير للاستيلاء على السلطة فاقال نائبه على مسبرى وقضى على الفريق الحاكم .

فقد حاول ثلاثة من قادة الحزب الوحيد وستة من الوزراء - من بينهم وزير الحربية ووزير الداخلية ورئيس الاجهزة السرية - ان يخلعوا الرئيس السادات على غرة لشيوعهم بان هناك من يتهددهم ويعلمون استقالتهم . وفي الوقت الذي يخطرون فيه بمصيرهم فانهم يخطرون ايضا بالسلام والحرب في الشرق الاوسط ؛ ويفجرون على الملازمة تشكك في مواقف الدولتين العظميين - اولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي - شرقي البحر المتوسط .

هذا الشعب هو القوة التي يعتمد عليها السادات . فبعد ثمانية عشر عاما من العظمة انصافية ، بدأ البسطاء من الناس يكونون المحجة لهذا الرجل ذي المظهر البسيط والساحر في بلاغته واليسيط في حياته الاسرية . فبعيدا عن جو اقصور ، يعيش السادات في منزل بسيط للغاية به كشك موسيقى ونباتات متسلقة مماثل لآلاف المنازل البسيطة في بروج لارين . وسلاح هذا الرجل هو طبيئته الماكرة .

ويعكس صدامه مع الثورة الثناصريين الخلاف بين مفهومين . فالسادات يدعى لوقف التجربة

وطوال اسبوع امضيته في القاهرة ، كنت اشاهد يوميا الرئيس السادات وهو يعيد العدة لضربته . فلم يكف الرئيس السادات بموكبه - الذي تتقدمه ثلاث سيارات بصفارات اذاروحرس من احدي عشرة دراجة بخارية - عن المنهاب والاياب من فيلته في الجيزة الى القيادة العامة لتجيش وعقر الحزب ومبنى البرلمان .

لقد كان يجلس مانلا على زجاج سيارته المرسيديس وقد ابعده الستائر بيده واخذ يحيي البسطاء من شعب القاهرة بابتسامة حزينة تذكرنا بال بوربون في اسبانيا . ان

فقد المصريون في هذه اللعبة ١١ ألف رجل خلال شهري يونيو ويوليو عام ١٩٧٠ فقط .
 ٠٠ أما خسائر إسرائيل فقد كانت لا تذكر - ٦ طائرات فانتوم - ولكن التقتال أرغم إسرائيل على أن تحتفظ بـ ١٠٠ طائرة في الجو ليلا ونهارا .
 ٠٠ ويا له من عبء ثقيل على الرجال والمعدات والميزانية .

وفي هذه المرة إذا ما حدث المبدفع فإن المقابلات الإسرائيلية ستجد صواريخ سام - ٣ في استقبالها ، وما من شك في أن رد إسرائيل سيكون عنيقا .
 وحتى الفريق محمد فوزي - الذي ترك منصبه كوزير للحربية يوم الخميس الماضي - كان قد حذر الوزراء بقوله : « إن الحرب في الوقت الحالي ستكون أشد ضراوة وأطول .
 وسيكون من الصعب وقفها » .
 المبدفع فإن المقابلات الإسرائيلية ستجد صواريخ سام - ٣ في استقبالها ، وما من شك في أن رد إسرائيل سيكون عنيقا .
 وحتى الفريق محمد فوزي

الاشتراكية ويسمى الى التوصل الى حل سلمى مع إسرائيل ويؤيده في ذلك محمود فوزي رئيس الوزراء والصحفى محمد حسنين هيكل .
 أما أعداؤه فيستنكرون اتجاهاته الليبرالية ويرون أن إسرائيل لن تسلم أى شيء بطريقة سلمية .
 وقد قال على صبرى لأحد الدبلوماسيين العرب :
 « لقد أصيب ابنى بجراح فى الجبهة فى يونيو ٠٠ ويوصى أبا لى أنى أريد أن أقيسه الى جانبى ، ويوصى رجل دولة فاننى أقول ان مكانه فى الجبهة وهو نفسه يحترق شوقا للرجيل الى الجبهة ٠٠ اذ يجب استئناف القتال فلولا حرب الاستنزاف التى جرت فى الربيع الماضى لما أقدم وليام روجرز وزير خارجية أمريكا على اقتراح مشروعه » .

السيادة ٠٠

ولا يعنى استئناف القتال فى لغة القاهرة دفع الدبابات لاجتحام سيناء ولكنه يعنى فقط دوى المدافع على القناة . وقد



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

الى السويس والاسماعيلية
وبورسعيد ! وأمام السادات
- اذا نجح أربع سنوات ،

مخاوف ..

ويعتمد السادات على أنه
سيجنى ثمار انفتاحه من
الامريكيين . ولكن روجرز لم
يقدم له - عند مروره
بالقاهرة - ثمارا مجدية .
وقد تفضل وسام روجرز وزير
الخارجية الامريكى بالقيام
بزيارة طويلة لمحمد حسنين
هيكل رئيس تحرير الأهرام
والكنه رفض ممارسة أى ضغط
على الاسرائيليين لاعادة فتح
قناة السويس . وعلى العكس
طالب روجرز المصريين ببيع
الشيء الوحيد الذى تبقى لهم
وهو : الوجود السوفيتى .
وتساءل روجرز : « اذا انسحب
الاسرائيليون من سيناء فهل
ستطلبون من السوفييت أن
يرفعوا صور يخهم ؟ »

وفى القاهرة ، انفجر استياء

- الذى ترك منصبه كوزير
للحربية يوم الخميس الماضى -
كان قد حذر الوزراء بقوله
« ان الحرب فى الوقت الحالى
ستكون أشد ضراوة وأطول .
وسيكون من الصعب وقفها ،
إن استئناف القتال يعتبر
مخاطرة لا يريد السادات أن
يخوضها . فهو يفضل السلام
.. ولكن أى سلام ؟ .. وان
جميع اقادة المصريين على اقتناع
بأنه لا الاسلحة ولا الدبلوماسية
ستتيح لهم استرداد معظم
سيناء ، وتخييل السادات
- نظرا للمأزق - « حلا
وسيطا » يكمن فى أن ينسحب
الاسرائيليون بضعة كيلو مترات
وأن يحتل بعض الجنود
المصريين ضفتى القناة - لتأكيد
سيادة القاهرة - وبعد ذلك
يتم تظهير القناة وتوسيعها
واعادة فتحها أمام السفن .
وقد تحمس أمامى أحد الجامعيين
فقال : « ما أجملها من عناوين
تلك التى سوف تزين صحف
القاهرة عندما تنشر : قواتنا
تعبّر القناة ! المهجرون يعودون



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

انعودة رفع صبرى الامر أمام اللجنة التنفيذية العليا لحزب وكان مشهدا عنيغا . ورد السادات : « ان الشعب هو اندى أنتخبني . ومن حقى ان اصرف بشرط الرجوع الى الشعب » . . . وسيكون هناك استفتاء فى شهر سبتمبر . ولم يحدث اقتراع ، وكل ما هناك ان محمود فوزى رئيس الوزراء وحسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية هما وحدهما اللذان أيدا السادات . أما الاعضاء الثلاثة الآخرون فقد أيدوا على صبرى . وغلاة هذا اليوم أنتهت اللجنة المركزية من بحث مشروع الاتحاد الواهى . واعتمادا على التقدم الذى حققه شرع صبرى فى انتقاد مشروع السادات لاعادة فتح قناة السويس . وسرعن ما أوقفه أحد أصدقاء الرئيس بقرونه : « ان هذه المسألة غير مدرجة فى جدول الاعمال . . . »

- حسنا لناخذ الاصوات .
وحصل صبرى على ١٣٥ صوتا ضد أربعة اصوات .

انقطاع المعادى لأمريكا بدل عنف (فان واشنطن لا تعرض سوى أوهام) أما السوفيت فقد بدوا يشعرون بالقلق فجأة . وقد أسر الى دبلوماسى عربى قائلا : « ن ممثلى الشرق لا يكونون عن سؤالى عن الالتباء . . . انهم فى غاية القلق » . ونظرا لان السادات كان يتبع سياسة هادئة فقد وجد نفسه عرضة للضعف فى الصراع الداخلى الذى بدأ ينمو سرا منذ شهر . وكان خصومه يذكرونه بمبدأ القيادة الجماعية الذى قبله فى أكتوبر .

وفى الشهر الماضى صحب السادات على صبرى معه الى بنغازى لإقامة اتحاد الجمهوريات العربيه الثلاث الذى يوافق عليه على صبرى ولكن السادات ترنه على الباب عندما كان يتباحث مع الرئيس الليبى معمر القذافى والشريش السورى حافظ الاسد . وكان ذلك فوق طاقة تحمل على صبرى . وبعد

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

قائلا : « وسنسوى خلافاتنا
ثيما بيننا دون تدخل من
الاعداء أو الاصدقاء » .

والاصدقاء هم السفيت
وفي الغد يمضى السادات
- في زى المفاتلين انكاكي وبياقلم
مفتوحة - ساعات طويلة مع
كبار الضباط فى القيادة العامة
بأنقاهرة . وفى يوم الاربعاء
يزور غرف عمليات فى جبهة
السويس . فامام الفوضى
السياسية يعتبر الجيش
القوة الموحيدة : ٨٠٠ أف
رجل . فقد اجتاحت العصبية
الضباط نتيجة الكود فى
اصحراء : ففي فبراير الماضى
طلق أحد الضباط صاروخ
سام - ٣ ضد إحدى طائرات
الاتصال اعتقد أنها اسرائيلية
وأسفر ذلك عن مقتل شخص
واحد .

وعندما قدم وزير الحربية
استقالته مساء الخميس وافق
محمد صادق رئيس هيئة أركان
لحرب على شغل منصبه . وكان
هذا أجمل هدية تلقاها
لسادات فى حياته .

والكى يطمئنه السادات فانه لم
يعترض على التصويت ولكن
بعد ذلك بأربعة أيام أقل
السيادات على صبرى .
فإن دستور يمنحه حق التعيين
والإقالة . وفى يوم الاثنين
اقتنع الرئيس بأنه انتصر .
وتوجه الى البرلمان منتفح
لاوداج ولم يجسر أى نائب
على اللفظ باسم على صبرى .

عصبية ..

ونعين عليه أن يقضى بأسرع
ما يمكن على حصن خصومه :
الحزب . ولكنه يشترط أمنية
بقوله : « انهم يقولون اننى
أريد القضاء على الاتحاد
الاشتراكى العربى .. وهذا
ليس صحيحا » . ولكنه
يستطرد قائلا : « هناك
مشكلات دخل الحزب وسوف
نقوم بتسويتها عن طريق
استفتاء شعبى شامل داخل
التنظيم وخارجه » .

ويعنى بالخارج أى :

الاشراع . وأضاف السادات



وقد قال لي أحد الدبلوماسيين
الغربيين : « في وسط هذه
التيارات المتعددة فإن السنادات
يحتفظ بشبكة لا يقف كل هذا
.. فاذا ما أفرط المتآمرون في
نشاطهم فما عليه إلا أن يطلق
النار عبر القناة .. عند ذلك
سيجد حوله الوحدة المقدسة »
.. ولكن مرة أخرى سيكون
مصير الشرق الاوسط في يد
الدول الكبرى .